وتفاوتت الفطن ما ينبغي لمن قلّ منهما حظه ان ييأس من
نيل القليل وادراك اليسير الذي يخرج به من حد الجهالة
الى ادنى مراتب التخصيص فان الماء مع لينه يوثر في صم الصخور
وكيف لا يوثر العلم الزكي في نفس راغب شهي وطالب خلي
لا سيما وطالب العلم معان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملايكة
لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما طلب وربما منع ذا
سفاهة من طلب العلم ان يصور في نفسه حرفة اهله وتضايق
الامور مع الاشتغال به حتى يسمهم بالادبار ويتوسمهم
بالحرمان فان راى محبرة تطير منها او وجد كتابا اعرض عنه وان
راى متحليا بالعلم هرب منه كانه لم يره عالما مقبلا وجاهلا
مدبرا ولقد رايت من هذه الطبقة جماعة ذوي منازل
واحوال كنت اخفي عنهم ما يصحبني من محبرة او كتاب لئلا اكون
عندهم مستثقلا وان كان البعد منهم مونسا ومصلحا والقرب
منهم موحشا ومفسدا فقد قال بزرجمهر الجهل في القلب كالنز
في الارض يفسد ما حوله لكني اتبعت فهم الحديث المروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خالقوا الناس باخلاقهم وخالفوهم
في اعمالهم ولذلك قال رب جهل وقيت به علما وسفه حميت به حلما
وهذه الطبقة مما لا يرجى لها صلاح ولا يومل لها فلاح لان
من اعتقد ان العلم شين وتركه زين وان للجهل اقبالا مجديا
وللعلم ادبارا مكديا كان ضلاله مستحكما ورشاده مستبعدا
وكان هو الخامس الهالك قال فيه علي ابن ابي طالب كرم الله تعالى
وجهه اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس
فتهلك وليس لمن هذه حاله في العذل نفع ولا في الاستصلاح

مطمع

وكان الجهل في ... بزرجمهر ... كالنز في الارض القلب ... يفسد ما حوله

بعض البلغا

الذي

عن ... وقد روي هذا الحديث عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا صح

مطمع وقد قيل لبزرجمهر ما لكم لا تعاتبون الجهال فقال انا لا نكلف
العمي ان يبصروا ولا الصم ان يسمعوا وهذه الطايفة التي تنفر
من العلم هذا النفور وتعاند اهله هذا العناد ترى العقل بهذه
المثابة وتنفر من العقلا هذا النفور وتعتقد ان العاقل محارف وان
الاحمق محظوظ وناهيك بضلال من هذا اعتقاده في العلم والعقل
هل يكون للخير اهلا وللفضل موضعا قال بعض البلغا اخبث الناس
المساوي بين المحاسن والمساوي وعلة هذا انهم ربما راوا عاقلا
غير محظوظ وعالما غير مرزوق فظنوا ان العلم والعقل هما السبب
في قلة حظه ورزقه وقد انصرفت عيونهم عن حرمان اكثر النوكى
وادبار اكثر الجهال لان في العقلا والعلما قلة وعليهم من فضلهم سمة
ولذلك قيل العلما غربا لكثرة الجهال فاذا ظهرت سمة فضلهم و
صادف ذلك قلة حظ بعضهم تنوهوا بالتمييز واشتهروا بالتعيين
فصاروا مقصودين باشارة الغايبين الملحوظين بايماء الشامتين
والجهال والحمقى لما كثروا ولم يتخصصوا انصرفت عنهم النفوس
فلم يلحظ المحروم منهم بطرف شامت ولا قصد المحدود منهم باشارة
غايب فلذلك ظن الجاهل المرزوق ان الفقر والضيق مختصان
بالعلم والعقل دون الجهل والحمق ولو فتشت احوال العلما
والعقلا مع قلتهم لوجدت الاقبال في اكثرهم ولو خبرت امور
الجهال والحمقى مع كثرتهم لوجدت الحرمان في اكثرهم وانما يصير
ذو الحال الواسعة منهم ملحوظا لان حظه عجب واقباله مستغرب
كما ان حرمان العاقل مشتهر والعالم غريب واقلاله عجيب ولم
يزل الناس على سالف الدهور من مثل ذلك متعجبين وبه
معتبرين حتى قيل لبزرجمهر ما اعجب الاشيا قال نجح الجاهل

فلذلك

شتهر

Copyright © King Saud University